الولايات المتحدة هم من اليهود · جئنا الى هنا ، لم نتبع الا قلوبنـــا ، لبناء مملكـة العدالة · هذا البلد هو وطننا ويجب ان تسوده العدالة · نحن نعيش تحت نير العبودية في الولايات المتحدة الاميركية منذ اكثر من ٤٠٠ عام ، اخذوا اجدادنا بالقوة من على شطآن افريقيا الذهبية ، ومنذ ذلك الحين ومستعبدونا يعملون على دفعنـــا الى نسيان ثقافتنا · لكن ماضينا ينتقل من جد الى أب ؛ ومن أب الى ابن ، ومن فم الى اذن ، وكنا نعلم أننا يهود· نحن هنا لنكنس سويا جميع الاقذار · رجعنا الى وطننا لنشرح للبشـر كيف يجب أن يعيش المرء ·

«هذا البلد ليس بلدا كسائر البلدان · فهو ارض مقدسة · منحنا الله هذه الارض وعليكم أن تفهموا ذلك · كثيرون هنا لايؤمنون بالله · يلوث نهر الاردن المقدس · سوف نتخلص من جميع المناطق الصناعية · جئت الى هنا كي افتتح لكم عهدا جـــديدا ، كي ارشدكم الى طريق جديد · نحن لسنا فقط يهودا ، نحن يهود اسرائيليون ★ · ليس اليهود الا خلفاء يهوذا الاسخريوطي · اليهود ليسوا شعبا · الله فقط في الحسبان وابراهيـم واسحق واسرائيل·»

لا أحد يعتبر اليوم ، أن عبيد ديمونا يهود · حين وصلوا ، بعث لهم جوزف جيفا ـ مدير عام وزارة الاستيعاب في ذلك الوقت ـ الحاخام دارايي ليقوم هـــذا الاخير بمراسيم «الجييور» (التهويد) · رفضوا رفضا باتا · واضافة الى ذلك ، صرحوا بأن على جوزف جيفا الخضوع لمراسيم التهويد ، عندما جاء هذا الاخير شخصيا ليقابلهم ويعلمهم انهم لن يستفيدوا من الحقوق الخاصة بالمهاجرين ولن يتمكنوا من ايجاد عمـــل اذا مارفضوا التهويد · قالوا أنهم مواطنو الارض المقدسة الشرعيون ، وانهـــم هم الذين سيجعلون خلفاء يهوذا الاسخريوطي يعتنقون الدين · و«اليهود السود» يسخرون من أهالي ديمونا الذين يحترمون التقاليد · يروي بعض الشهود انه لايوجد اسرة عندهم ، بل ان الرجال والنساء يبدلون شركاءهم في كل وقت واذا ولد طفل ، لايعلم أحد من هو والده ·

ينتظر الناس «تحرير ديمونا من العبيد» · كان جواب اسرائيل نافون ، معاون رئيس البلدية ، على ذلك ، مثلا مغربيا يقول :«تذهب روح الفقيد الى جهنم اذا عرج حفـــار القبور وحمل النعش اعمى» ·

هناك خندق اخر يقسم المجتمع الاسرائيلي انقساما عميقا ويسبب تصدعـــات جديدة في هذا الوعاء الذي أعيد ترميمه بسرعة ، والذي يدعى بالدولة اليهودية ، ليس مسألـة لون البشرة ولا المشكلة العنصرية ، علما أن هاتين المشكلتين تكفيان لانهيار الولد المشوه الذي انجبه آباء الصهيونية · أتكلم هنا عن العداء والمجابهة بين الاقلية المتدينة والاكثرية الملحدة ، وعن معارضتهما العنيفة التي تحدث أزمات حكومية طويلة وصدمات نفسيـة مستعصية أحيانا ، لافراد آمنوا بصدق باسرائيل ، وارادوا أن يصبحوا مواطنين في هذا البلد ·

تملك الاقليات المتدينة ، رغم عددها المحدود ، سلطة هائلة علـــى الجزء الاكبـــر من الهبات المالية الخارجية · لذلك يتساهل معها حكام اسرائيل الاشتراكيون الملحدون ، مما يزيد من توتر الجو في البلاد ويجعله أكثر استعدادا للانفجار ·

★ نسبة الى الملة الدينية التي ينتسب اليها بن عامي كارتر واتباعه ·